المقاومة الفلسطينية ان تضع تصوّرها، أو مشروعها، الذي تريد، وعلى الاتحاد السوفياتي ان يتبنّى ما يخص الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، اضافة الى حقوق الشعب الفلسطيني[٣١].

على الرغم من ذلك، كانت الصورة، بالنسبة الى منظمة التحرير الفلسطينية، تبدو زاهية بعض الشيء. فبعد فترة، وجّهت لجنة التضامن الافرو ـ آسيوي دعوة الى عرفات لزيارة موسكو، فسافر، في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٣، وفد ضمّ الى عرفات كلاً من زهير محسن (الصاعقة)، وعبدالوهاب الكيالي (جبهة التحرير العربية)، ونايف حواتمة (الجبهة الديمقراطية)، واحمد اليماني (الجبهة الشعبية)، اضافة الى فاروق القدومي (ابو اللطف) ونمر صالح (ابو صالح)[٣٢]. ولم يُستقبل الوفد من قبل مسؤول حزبي أو حكومي كبير، وانما من بوريس بوناماريوف، المسؤول عن العلاقات مع الحركات والقوى غير الحاكمة ومعالجة الاتصالات مع حركات التحرر الوطني. وقد أعرب الوفد الفلسطيني، بحسب البيان الرسمي الذي أُصدر في ٢٦ من الشهر عينه، عن امتنانه للمساعدة التي يقدّمها الجانب السوفياتي، وأعلن ان موقف الصداقة الدائم من جانب الاتحاد السوفياتي يشجّع الشعوب العربية أو يلهمها الثقة بنجاح النضال من أجل حقوقهم ومصالحهم القومية، ومن أجل سلام دائم وعادل في الشرق الاوسط. وأكد الجانب السوفياتي، في المقابل، عزمه القاطع على تقديم المزيد من الدعم والمساعدة الى نضال شعب فلسطين العربي، من أجل حقوقه الوطنية المشروعة[٣٣]. وبعيداً من النصوص الجاهزة التي تواكب، في العادة، هكذا مناسبات، فقد ذُكر ان السوفيات طالبوا قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بتشكيل حكومة في المنفى، وباعلان استعدادها لحضور مؤتمر السلام في جنيف[٣٤].

ولا ريب في ان قراءة سريعة للبيان توحي، بكل تأكيد، بأن خلوّه من ذكر منظمة التحرير الفلسطينية بالاسم تعني ان الاتحاد السوفياتي لم يكن مستعداً، حتى ذلك الحين، للاعتراف بالمنظمة، اعترافاً كاملاً. أمّا مؤشرات ذلك، فانها أكثر من ان تحصى. فمن جهة، كانت دعوة عرفات من قبل لجنة التضامن الافرو ـ آسيوي السوفياتية مؤشراً الى النوايا السوفياتية في هذا الاتجاه. ومن جهة أخرى، كان خبر قرارات مؤتمر القمة العربي، الذي عقد في الجزائر، بعد زيارة عرفات بيومين فقط، قد كتمه السوفيات في اعلامهم؛ تلك القرارات التي منحت منظمة التحرير الفلسطينية صفة «الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني». وكذلك تجاهلت صحيفة «برافدا»، في تغطيتها لقرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري، الاشارة الى المنظمة على انها ممثّل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني، فيما تجنّبت صحيفة اتحاد المهنيين «ترود»، كلّية، قرارات الشيوعيين السوريين. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٣، تجاهلت وسائل الاعلام السوفياتية اجتماع ممثلي الاحزاب الشيوعية العربية وقرارها المشابه؛ ثمّ شطبت الترجمة الروسية الرسمية قرار الاعتراف بالمنظمة الوارد في قرارات قمة المؤتمر الاسلامي، الذي عُقد في لاهور، في شباط (فبراير) ١٩٧٤، ممّا دلّ على ان الاتجاه الرسمي، على الاقل، لم يتغيّر[٣٥]. وبالطبع، لم يمنع التحفّظ السوفياتي الرسمي الاشارات غير الرسمية، في اذاعة موسكو العربية، الى الاعتراف العربي بالمنظمة، تماماً، كما جرى في «قمّة الجزائر». كذلك أشار الى هذا الاعتراف على نحو عارض، فلاديمير شيلبين، في صحيفة «ترود»، وكان حريصاً على ان يعزو الخبر الى تقارير الصحافة الدولية، في حين انه روى القرارات الاخيرة التي اتخذها المؤتمر ونشرها مباشرة. وقد دلّ هذا على مقدار حساسية السوفيات بالنسبة الى هذه المسألة، ولكن ذلك لم يمنع موسكو عن ان تقول ما تريد قوله. غير انه في الاسبوع التالي لمؤتمر الجزائر، نشرت صحيفة «النيوتايمز»، التي تصدر باللغة الانكليزية، خبر الاعتراف بالمنظمة مباشرة. وكذلك،